عمر ابو ريشة

المولود في عكا بفلسطين عام 1910 والمتوفي في الرياض بالسعودية عام 1990 م

عمر أبو ريشة

ولد الشاعر عمر ابو ريشة في عكا بفلسطين أثناء زيارة أمه لأهلها الذين كانوا يقيمون هناك . وكان والده شافع ابو ريشة يعمل قائمقاماً للسلطات العثمانية في مدينة منبج السورية . عاد الطفل مع امه الى منبج وله من العمر سبعة أشهر وظلّ فيها أقل من سنة لأن والده نقل الى مدينة سروج وبقي هناك ما يقارب اربع سنوات ، انتقل بعدها الى منطقة الباب في محافظة حلب . أقامت العائلة ثلاث سنوات في الباب قبل ان تنتقل الى جسر الشغور حيث مكثت تسعة اشهر ذهب خلالها عمر الصغير الى مدرسة المعارف . وعندما إكتشف الاتراك ان للوالد شافع اتصالات سرية مع بعض الثوار السوريين مثل شفيق مؤيد العظم وشكري القوتلي وعبد الوهاب الانكليزي اعتقلته وارسلته الى استنبول ليواجه محاكمة كانت ستؤدي حتماً الى إعدامه. إلا ان مفتي الجيش التركي الشيخ اسعد الشقيري والد احمد الشقيري والمقيم في عكا تدخل لحماية شافع ابو ريشة بضغط من جد الشاعر الشيخ ابراهيم اليشرطي .

عاد والد عمر بعد الحرب العالمية الاولى الى حلب واقام فيها . وكانت عائلته قد سكنت في عكا طيلة سنوات اعتقاله. وفي عكا اتم عمر ابو ريشة تحصيله الابتدائي ثم انتقل الى حلب ليلتحق بالمدرسة الانموذيجية الابتدائية ويتخرج منها عام 1924 منهياً دراسته الثانوية . أرسله والده الى بيروت ليتابع تحصيله العالي في الجامعة الاميركية . وكان من بين اساتذته الجامعيين بعض فحول اللغة العربية انذاك مثل انيس المقدسي وجبرائيل جبور فاستفاد منهم كثيراً ، حتى انه بدأ يكتب الشعر مقلداً شعراء الجاهلية والعصر العباسي وبخاصة في شعر المديح والاستجداء والتقليد . وفي هذه الفترة من حياته كان يقرأ التراث الادبي القديم بنهم واستيعاب فاستقامت لغته وبدأت ادواته التعبيرية تتجه نحو الابداع والخروج عن اطار الموروث عبر التجديد والتحديث .

حاول الاب ان يثني عمر عن الشعر والادب فأرسله الى لندن لدراسة الكيمياء وصناعة الاصبغة والنسيج . ذهب عمر الى لندن ليتعلم صناعة النسيج من دون ان يهمل الشعر ، فأقبل على دراسة الادب الانكليزي بحماس شديد . وفي العاصمة البريطانية تعرف الى فتاة جميلة واحبها وطلب الزواج منها ، الا انها ماتت بمرض التيفوئيد فحزن عليها حزناً عميقاً وسجل حزنه هذا في قصيدته " خاتمة الحب " التي كانت فاتحة شعره الغزلي .

عاد عمر الى حلب سنة 1932 واستقر فيها ودخل معترك السياسة فانتمى الى " الشباب الوطني" الذي كان فرعاً من الكتلة الوطنية التي ضمت عدداً من كبار السياسيين السوريين المطالبين بانهاء الانتداب الفرنسي . غير ان انضمامه الى الشباب الوطني لم يطل اذ خرج من هذا التنظيم سنة 1936 بعد رفضه للمعاهدة المنقوصة التي وقعها رجال الكتلة الوطنية مع الفرنسيين. ولم ينتم الى اي حزب بعد ذلك . لكنه تحول الى الشعر الوطني والقومي مهاجماً الاستعمار ، محرضاً الجماهير .

انتخب عمر ابو ريشة عضواً في المجمع العلمي في دمشق سنة 1940 وعيَن في السنة نفسها محافظاً لدار الكتب الوطنية في حلب . وفي سنة 1942 حكمت عليه السلطات الفرنسية بالاعدام بسبب قصيدة عنيفة هاجم فيها المستعمر . وكانت القصيدة في رثاء صديق اعدمه الفرنسيون .

إلتحق عمر ابو ريشة بالسلك الخارجي السوري فعين سنة 1949 مفوضاً في البرازيل ثم نقل بعد ثلاث سنوات الى الارجنتين ومنها الى الهند سفيراً ومنها نقل الى فيينا فواشنطن واعيد مرة ثانية الى الهند سنة 1964 . استقال عمر من السلك الخارجي سنة 1970 وسكن في بيروت . توفي في الرياض بالمملكة العربية السعودية ودفن في منبج بسوريا .

ترك عمر ابو ريشه شعراً مبعثراً في اكثر من مكان وجهة الى ان جُمعت قصائده في مجموعة كاملة في بيروت .

الديوان

في موسم الورد

هنا في موسم الوردِ
تلاقَيْنا بلا وَعْدِ
وسِرْنا في جلال الصمتِ
فوق مناكبِ الخُلْدِ
وفي ألحاظنا جوعٌ
على الحرمان يستجدي
وأهوى جيدكِ الريان
متكئاً على زندي
فكُنا غفوةً خرساء
بين الخَدِّ والخَدِّ
مُنى قلبي أرى قلبكِ
لا يبقى على عَهْدِ
أسائلُ عنكِ أحلامي
وأُسكتُها عن الرَدِّ
أردتِ فنلتِ ما أمَّلتِ
مَن عِزّي ومن مجدي
فأنتِ اليوم ألحاني
وألحان الدُنى بَعْدي
فما أقصرَه حُبًّا
تلاشى وهو في المَهْدِ
ولم أبرحْ هنا،
في ظل هذا المّلتقى وحدي

وداع

قفي ، لا تخجلي مني فما أشقاك أشقاني
كلانا مرَّ بالنعمى مرور المُتعَبِ الواني
وغادرها .. كومض الشوق في أحداق سكران
قفي ، لن تسمعي مني عتاب المُدْنَفِ العاني
فبعد اليوم ، لن أسأل عن كأسي وندماني
خذي ما سطرتْ كفاكِ من وجدٍ وأشجان

صحائفُ ... طالما هزتْ بوحي منك ألحاني
خلعتُ بها على قدميك حُلم العالم الفاني
لنطوِ الأمسَ ، ولنسدلْ عليه ذيل نسيان
فإن أبصرتني ابتسمي وحييني بتحنان
وسيري ، سير حالمةٍ وقولي .... كان يهواني

لوعة

خطُ أختي لم أكن أجهله
إن أختي دائماً تكتب لي
*
*
حدثتني أمس عن أهلي وعن
مضض الشوق وبُعد المنزل
*
*
ماعساها اليوم لي قائلة
أيُّ شيءٍ يا ترى لم تقل
*
*
وفضضت الطرس ..لم أعثر على
غير سطرٍ واحدٍ ..مختزل
*
*
وتهجيت بجهدٍ بعضه
إن أختي كتبت في عجل
*
*
فيه شيءٌ...عن علي مبهمٌ
ربما بعد قليل ينجلي
*
*

وتوقفتُ ..ولم أتممْ..وبي
رعشاتُ الخائف المبتهل
*
*
وترآءى لي عليٌّ كاسياً
من خيوط الفجر أسنى حُلَلِ
*
*
مرحَ اللفتةِ مزهو الخطى
سلس اللهجة حلو الخجل
*
*
تسأل البسمةُ في مرشفه
عن مواعيد انسكاب القُبَلِ
*
*
طلعةٌ استقبل الدنيا بها
ناعم البال بعيد المأمل
*
*
كم أتى يشرح لي أحلامه
وأمانيه على المستقبل
*
*
قال لي في كبرياء إنه
يعرف الدرب لعيش أفضل
*
*
إنه يكره أغلالي التي
أوهنت عزمي وأدمت أرجلي
*

*

سوف يعطي في غدٍ قريته

خبرة العلم وجهد العمل

*

*

وسيبني بيته في غايةٍ

تترامى فوق سفح الجبل

*

*

وسأعتز به في غده

وأراه مثلاً للرجل

*

*

عدت للطرس الذي ليس به

غير سطرٍ .. واحدٍ .. مختزل

*

*

وتجالدت .. لعلي واجد

فيه ما يبعد عني وجلي

*

*

وإذا أقفل معناه على

وهمي الضارع ..كل السبل

*

*

غرقت عيناي في أحرفه

وتهاوى مِزقاً عن أنملي

*

*

قلبُ أختي ..لم أكن أجهله

إن أختي دائماً تحسن لي

*

*

ما لها تنحرني نحراً على

قولها ..مات ابنها.. مات علي

طلل

قفي قدمي إن هذا المكان

يغيبُ به المرء عن حسه

رمالٌ وأنقاضُ صرحٍ هوت

أعاليه تبحثُ عن أُسه

أقلّبُ طرفي به ذاهِلاً

وأسألُ يومي عن أمسِه

أكانت تسيلُ عليه الحياةُ

وتغفو الجفونُ على أنسه

وتشدو البلابلُ في سعده

وتجري المقاديرُ في نحسه

أأستنطقُ الصخرَ عن ناحِتِيه

وأستنهضُ الميتَ من رمسه

حوافر خيل الزمان المشت

تكاد تُحدِّثُ عن بؤسه

فما يرضع الشوكُ من صدرهِ

ولا ينعبُ البومُ في رأسه

وتلك العناكبُ مذعورةٌ

تريدُ التفلُّتَ من حبسهِ

لقد تعبتْ منه كفُّ الدمار

وباتت تخاف أذى لمسهِ

هنا ينفض الوهمُ أشباحهُ

وينتحرُ الموتُ في يأسه

سر السراب

كم جئت أحمل من جراحات الهوى

نجوى ، يرددها الضمير ترنُّما

سالتْ مع الأمل الشهي لترتمي
في مسمعيكِ , فما غمزتِ لها فما
فخنقتها في خاطري فتساقطتْ
في أدمعي ، فشربتها متلعثما
ورجعتُ أدراجي أصيدُ من المنى
حلماً ، أنام بأفقه متوهما
أختاهُ قد أزف النوى فتنعمي
بعدي فإن الحب لن يتكلما
لا تحسبيني سالياً ، إن تلمحي
في ناظري ، هذا الذهول المبهما
إن تهتكي سر السرابِ وجدتِهِ
حلم الرمالِ الهاجعاتِ على الظما

غادة من الأندلس

وثبتْ تَستقربُ النجم مجالا
وتهادتْ تسحبُ الذيلَ اختيالا
وحِيالي غادةٌ تلعب في
شعرها المائج غُنجًا ودلالا
طلعةٌ ريّا وشيءٌ باهرٌ
أجمالٌ جَلَّ أن يسمى جمالا
فتبسمتُ لها فابتسمتْ
وأجالتْ فيَّ ألحاظًا كُسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما
انخفضت حِسًا ولا سَفَّتْ خيالا
كلُّ حرفٍ زلّ عن مَرْشَفِها
نثر الطِّيبَ يميناً وشمالا
قلتُ يا حسناءُ مَن أنتِ ومِن
أيّ دوحٍ أفرع الغصن وطالا
فَرَنت شامخةً أحسبها
فوق أنساب البرايا تتعالى
وأجابتْ : أنا من أندلسٍ

جنةِ الدنيا سهولاً وجبالا
وجدودي ، ألمح الدهرُ على
ذكرهم يطوي جناحيه جلالا
بوركتْ صحراؤهم كم زخرتْ
بالمروءات رياحاً ورمالا
حملوا الشرقَ سناءً وسنى
وتخطوا ملعب الغرب نِضالا
فنما المجدُ على آثارهم
وتحدى ، بعد ما زالوا الزوالا
هؤلاء الصِّيد قومي فانتسبْ
إن تجد أكرمَ من قومي رجالا
أطرق القلبُ ، وغامتْ أعيني
برؤاها ، وتجاهلتُ السؤالا

عودي

قالتْ مللتُكَ . إذهبْ . لستُ نادِمةً
على فِراقِكَ .. إن الحبَّ ليس لنا
سقيتُكَ المرَّ من كأسي . شفيتُ بها
حقدي عليك .. ومالي عن شقاكَ غنى
لن أشتهي بعد هذا اليوم أمنيةً
لقد حملتُ إليها النعش والكفنا ...
قالتْ .. وقالتْ .. ولم أهمسْ بمسمعها
ما ثار من غُصصي الحرى وما سَكنا
تركتُ حجرتها .. والدفءَ منسرحاً
والعطرَ منسكباً .. والعمر مُرتهنا
وسرتُ في وحشتي .. والليل ملتحفٌ
بالزمهرير . وما في الأفق ومضُ سنا
ولم أكد أجتلي دربي على حدس
وأستلينُ عليه المركبَ الخشِنا ..
حتى .. سمعتُ .. ورائي رجعَ زفرتها
حتى لمستُ حيالي قدَّها اللدنا

نسيتُ مابي ... هزتني فجاءتُها
وفجَّرَتْ من حناني كلَّ ما كَمُنا
وصِحتُ .. يا فتنتي ما تفعلين هنا
البردُ يؤذيك عودي ... لن أعود أنا

ملحمة النبي

أي نجوى مخضلة النعماء
رددتها حناجر الصحراء
سمعتها قريش فا نتفضت غضبى
وضجت مشبوبة الأهواء
ومشت في حمى الضلال إلى
الكعبة مشي الطريدة البلهاء
وارتمت خشعة على اللات
والعزى وهزت ركنيهما بالدعاء
وبدت تنحر القرابين نحرا
في هوى كل دمية صماء
وانثنت تضرب الرمال اختيالا
بخطى جاهلية عمياء
عربدي يا قريش وانغمسي ما
شئت في حمأة المنى النكراء
لن تزيلي ما خطه الله للأرض
وما صاغه لها من هناء
شاء أن ينبت النبوة في القفر
ويلقي بالوحي من سيناء
فسلي الربع ما لغربة عبد الله
تطوى جراحها في العزاء
ما لأقيال هاشم يخلع البشر
عليها مطارف الخيلاء
انظريها حول اليتيم فراشا
هزجا حول دافق اللالاء
وأبو طالب على مذبح الأصنام

يزجي له ضحايا الفداء
هو ذا أحمد فيا منكب الغبراء
زاحم مناكب الجوزاء
بسم الطفل للحياة وفي جنبيه
سر الوديعة العصماء
هب من مهده ودب غريبَ
الدار في ظل خيمة دكناء
تتبارى حليمةٌ خلفه تعدو
وفي ثغرها افترار رضاء
عرفت فيه طلعة اليمن والخير
إذا أجدبت ربى البيداء
وتجلى لها الفراق فاغضت
في ذهول وأجهشت بالبكاء
عاد للربع أين آمنةٌ
والحب والشوق في مجال اللقاء
ما ارتوت منه مقلة طالما شقت
عليه ستائر الظلماء
يا اعتداد الأيتام باليتم كفكف
بعده كل دمعة خرساء
أحمد شب يا قريش فتيهي
في الغوايات واسرحي في الشقاء
وانفضي الكف من فتى ما تردى
برداء الأجداد والآباء
أنت سميته الأمين وضمخت
بذكراه ندوة الشعراء
فدعي عمه فما كان يغريه
بما في يديك من إغراء
جاءه متعب الخطى شارد الآمال
مابين خيبة ورجاء
قال هون عنك الأسى يابن عبد
الله واحقن لنا كريم الدماء

لا تسفه دنيا قريش تبوئك
من الملك ذروة العلياء
فبكى أحمد وما كان من يبكي
ولكنها دموع الإباء
فلوى جيده وسار وئيدا
ثابت العزم مثقل الأعباء
وأتى طوده الموشح بالنور
وأغفى في ظل غار حراء
وبجفنية من جلال أمانيه
طيوف علوية الإسراء
وإذا هاتف يصيح به اقرأ
فيدوي الوجود بالأصداء
وإذا في خشوعه ذلك الأمي
يتلو رسالة الإيحاء
وإذا الأرض والسماء شفاه
تتغنى بسيد الأنبياء
جمعت شملها قريش وسلت
للأذى كل صعدة سمراء
وأرادت أن تنقذ البغي من أحمد
في جنح ليلة ليلاء
ودرى سرها الرهيب علي
فاشتهى لو يكون كبش الفداء
قال : يا خاتم النبيين أمست
مكة دار طغمة سفهاء
أنا باق هنا ولست أبالي
ما ألاقي من كيدها في البقاء
سيروني على فراشك والسيف
أمامي وكل دنيا ورائي
حسبي الله في دروب رضاه
أن يرى فيّ أول الشهداء
فتلقاه أحمد باسم الثغر

عليما بما انطوى في الخفاء
أمر الوحي ان يحث خطاه
في الدجى للمدينة الزهراء
وسرى واقتفى سراه أبو بكر
وغابا عن أعين الرقباء
وأقاما في الغار والملأ العلوي
يرنو إليهما بالرعاء
وقفت دونه قريش حيارى
وتنزهت جريحة الكبرياء
وانثنت والرياح تجار والرمل
نثير في الأوجة الربداء
هللي يا ربا المدينة واهمي
بسخي الأظلال والأنداء
واقذفيها الله أكبر حتى
ينتشي كل كوكب و ضاء
واجمعي الأوفياء إن رسول الله
آت لصحبة الأوفياء
وأطلّ النبي فيضا من الرحمة
يروي الظماء تلو الظماء

رب ضاقت ملاعبي

رب ضاقت ملاعبي
في الدروب المقيدة
أنا عمر مخضب
وأمانٍ مشردة
ونشيد خنقت في
كبريائي تنهده
رب ما زلت ضاربا
من زماني تمرده
صغر اليأس لن يرى
بين عيني مقصده

بسماتي سخية

وجراحي مضمدة

امتي

أمتي هل لك بين الأمم

منبر للسيف أو للقلم

أتلقاك وطرفي ..... مطرق

خجلا من أمسك المنصرم

ويكاد الدمع يهمي عابثا

ببقايا ..... كبرياء ..... الألم

أين دنياك التي أوحت إلى

وتري كل يتيم النغم

كم تخطيت على أصدائه

ملعب العز ومغنى الشمم

وتهاديت كأني ..... ساحب

مئزري فوق جباه الأنجم

أمتي كم غصة دامية

خنقت نجوى علاك في فمي

أي جرح في إبائي راعف

فاته الآسي فلم يلتئم

ألاسرائيل ..... تعلو ..... راية

في حمى المهد وظل الحرم

كيف أغضيت على الذل ولم

تنفضي عنك غبار التهم

أوما كنت إذا البغي اعتدى

موجة من لهب أو من دم

كيف أقدمت وأحجمت ولم

يشتف الثأر ولم تنتقمي

اسمعي نوح الحزانى واطرب

وانظري دمع اليتامى وابسمي

ودعي القادة في أهوائها

تتفانى في خسيس المغنم
رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه البنات اليتم
لامست أسماعهم ..... لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
أمتي كم صنم مجدته
لم يكن يحمل طهر الصنم
لايلام الذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدوَّ الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لما
كان في الحكم عبيدُ الدرهم
أيها الجندي يا كبش الفدا
يا شعاع الأمل المبتسم
ما عرفت البخل بالروح إذا
طلبتها غصص المجد الظمي
بورك الجرح الذي تحمله
شرفا تحت ظلال العلم

ياشعب

يا شعب لا تشك الشقاء
ولا تطل فيه نواحك
لو لم تكن بيديك مجروحا
لضمدنا جراحك
أنت انتقيت رجال أمرك
وارتقبت بهم صلاحك
فإذا بهم يرخون فوق
خسيس دنياهم وشاحك
كم مرة خفروا عهودك
واستقوا برضاك راحك
أيسيل صدرك من جراحتهم
وتعطيهم سلاحك

لهفي عليك أهكذا
تطوي على ذل جناحك
لو لم تُبح لهواك علياءَ
الحياة لما استباحك

من أنتِ

من أنت كيف طلعت في
دنياي ما أبصرت فيا
في مقلتيك أرى الحياة
تفيض ينبوعا سخيا
وأرى الوجود تلفتا
سمحا وإيماء شهيا
ألممت أحلام الصبا
وخلعت أكرمها عليا
مهلا فداك الوهم لا
ترمي بمئزرك الثريّا
أنا في جديب العمر أنثر
ما تبقى في يديّا
عودي إلى دنياك واجني
زهرها غضا زكيا
يكفيك مني أن تكوني
في فمي لحنا شجيّا

الأشقياء

تتساءلين علام يحيا هؤلاء الأشقياء
المتعبون ودربهم قفر ومرماهم هباء
الواجمون الذاهلون أمام نعش الكبرياء
الصابرون على الجراح المطرقون على الحياء
أنستهم الأيام ما ضحك الحياة وما البكاء
أزرت بدنياهم ولم تترك لهم فيها رجاء
تتساءلين وكيف ادري ما يرون على البقاء
لشأنك اسكتي أنا واحد من هؤلاء

طهر

ألفيتها ساهمة

شاردة تأملا

طيف على أهدابها

كسرها تنقلا

شق وشاح فجرها

خميلة وجدولا

وما ج فيها رعشة

حرى وشوقا منزلا

ناديتها فالتفتت

نهدا وشعرا مرسلا

واللحظ في ذهوله

مغرورق تململا

طوقتها يا للشذا

مطوقا مقبلا

فما انثنت حائرة

ولا رنت تدللا

ولا درت وجنتها

من خجل تبدلا

كأنها في طهرها

أطهر من أن تخجلا

هكذا تقتحم القدس

صاح يا عبد فرف الطيب

واستعر الكأس وضج المضجع

منتهى دنياه نهد شرس

وفم سمح وخصر طيع

بدوي أورق الصخر له

وجرى بالسلسبيل البلقع

فإذا النخوة والكبر على

ترف الأيام جرح موجع

هانت الخيل على فرسانها
وانطوت تلك السيوف القطع
والخيام الشم مالت وهوت
وعوت فيها الرياح الأربع
قال يا حسناء ما شئت اطلبي
فكلانا بالغوالي مولع
أختك الشقراء مدت كفها
فاكتسى من كل نجم إصبع
فانتقي أكرم ما يهفو له
معصم غض وجيد أتلع
وتلاشى الطيب من مخدعه
وتولاه السبات الممتع
والذليل العبد دون الباب لا
يغمض الطرف ولا يضطجع
والبطولات على غربتها
في مغانينا جياع خشع
هكذا تقتحم القدس على
غاصبيها هكذا تسترجع

حنين

لا تغني فإن حشرجة الميت
وجهش النعاة في مسمعيّا
أتغنين ذكرياتي وكانت
كوثرا في فم الزمان شهيا
يوم أسقى من راحة الوحي خمري
وأصوغ الحياة شعرا نديا
وأرى توبة الزمان بعينيك
فأنسى ما قد أساء إليّا
أسمعيني على أنين الأماني
من عثار الشباب لحنا شجيا
أوجوم فيم الوجوم منى النفس

وفيم الذهول يكسو المحيا
أترامت عليك أشباح ذكرى
تترك الحب يا هلوك حييّا
حولي ناظريك عني فما أسطيع
أجلو سرا هناك خفيا
ويح نفسي ما للعواصف تخبو
ويفت الخذلان في ساعديّا
أنا طفل الحياة يا ضلة الروح
فعفوا إن جئت أمرا فريا
فبليني فقد شعرت بروحي
وثبت وارتمت على شفتيّا
لست أنت التي أضمك بل
دنيا فتون وعالما علويا
أتبسمت بعد صمت رهيب
كان يدوي في مسمعيا دويا
خدريني بنغمة تقتل اليأس
وتهمي بالمسكرات عليا
حسنا تفعلين غني أعيدي
اخفضي الصوت تمتميه إليّا
اتركيني على ذراعك أغفو
وأذيبي الأصداء شيا فشيا

نسر

أصبح السفح ملعبا للنسور
فاغضبي يا ذرا الجبال وثوري
إن للجرح صيحة فابعثيها
في سماع الدنى فحيح سعير
واطرحي الكبرياء شلوا مدمى
تحت أقدام دهرك السكير
لملمي يا ذرا الجبال بقايا النسر
وارمي بها صدور العصور

إنه لم يعد يكحل جفن النجم
تيها بريشة المنثور
هجر الوكر ذاهلا وعلى عينيه
شيء من الوداع الأخير
تاركا خلفه مواكب سحب
تتهاوى من افقها المسحور
كم اكبت عليه وهي تندي
فوقه قبلة الضحى المخمور
هبط السفح طاويا من جناحيه
على كل مطمح مقبور
فتبارت عصائب الطير ما بين
شرود من الأذى ونفور
لا تطيري جوابة السفح فالنسر
إذا ما خبرته لم تطيري
نسل الوهن مخلبيه وأدمت
منكبيه عواصف المقدور
والوقار الذي يشيع عليه
فضلة الإرث من سحيق الدهور
وقف النسر جائعا يتلوى
فوق شلو على الرمال نثير
وعجاف البغاث تدفعه
بالمخلب الغض والجناح القصير
فسرت فيه رعشة من جنون
الكبر واهتز هزة المقرور
ومضى ساحبا على الأفق الأغبر
أنقاض هيكل منخور
وإذا ما أتى الغياهب واجتاز
مدى الظن من ضمير الأثير
جلجلت منه زعقة نشت الآفاق
حرى من وهجها المستطير
وهوى جثة على الذروة الشماء

في حضن وهجها المستطير
أيها النسر هل أعود كم عدت
أم السفح قد أمات شعوري

مع الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

أنا في موئل النبوة يا دنيا
أؤدي فرائض الأيمان
أسأل النفس خاشعا أترى
طهرت بردي من لوثة الأدران
كم صلاة صليت لم يتجاوز
قدس آياتها حدود لساني
كم صيام عانيت جوعي فيه
ونسيت الجياع من إخواني
كم رجمت الشيطان والقلب مني
مرهق في حبائل الشيطان
رب عفوا إن عشت ديني ألفاظا
عجافا ولم أعشه معاني
أنا من أمة تجوس حماها
جاهلياتها بلا استئذان
مزقت شملنا شعائر شتى
وقيادات طغمة عبدان
مرنتنا على الهزيمة والجبن
وبعض الحياة بعض مران
فاستكنا لا بارك الله في
صبر ذليل ولا بكاء جبان
يا بن عبد العزيز وانتفض العز
وأصغى وقال : من ناداني
قلت : ذاك الجريح في القدس
في سيناء في الضفتين في الجولان

رسالتها المترجمة

وتلاقينا غريبين هنا
لم تكن أنتَ ولا كنتُ أنا
بدلت منا الليالي وانتهى
عبث الكأس وإغراء الجنى
موسم الورد أخذنا عطره
وتركنا فيه غصنا لينا
وافترقنا ونأى العهد بنا
ونسينا وتناستنا المنى
لا تثر ذكرى هوانا ربما
نفرت عن مقلتيّ الوسنا
آن للنعش الذي أودعته
كل أشلاء الصبا ان يدفنا
امض من دربي فما أحسبه
في خريف العمر إلا هينا

هي والدنيا

هي والدنيا وما بينهما
غصصي الحرى وأهوائي العنيدة
رحلة للشوق لم أبلغ بها
ما أرتني من فراديس بعيدة
طال دربي وانتهى زادي له
ومضى عمري على ظهر قصيدة

اقرئيها (اوراق ميت)

إنها حجرتي لقد صدئ النسيان
فيها وشاخ فيها السكوت
أدخلي بالشموع فهي من الظلمة
وكر في صدرها منحوت
وانقلي الخطو باتئاد فقد يجفل
منك الغبار والعنكبوت
عند كأسي المكسور حزمة أوراق

وعمر في دفتيها شتيت
احمليها ماضي شبابك فيها
والفتون الذي عليه شقيت
اقرئيها لا تحجب الخلد عني
انشريها لا تتركيني أموت

عناد

هذي الربى كم ضاق في فضاؤها
مالي على جنباتها أتعثر
شب الحصى فيها ودون زحامه
درب يغيب و آخر يتكسر
وملاعبي ومجر أذيالي بها
بعدت فما ترقى إليها الأنسر
ما كنت أحسب أنها تتغير
وأرى الشتاء تطاولت أيامه
وازداد عسفا قلبه المتحجر
كم زارني وكشفت عن صدري له
فأقام لا يزهو ولا يتكبر
ما زلت أذكر كيف كان لهاثه
من دفء أضلاعي يذوب ويقطر
ما كنت أحسب انه يتغير
وأتيت مرآتي وعطري في يدي
فبصرت ما لا كنت فيها أبصر
فخفضت طرفي ذاهلا متوجعا
ونفرت منها غاضبا استنكر
خانت عهود مودتي فتغيرت
ما كنت أحسب أنها تتغير

جبل

معاذ خلال الكبر ما كنت حاقدا
ولا غاضبا إن عاب مسراي عائب
فكم جبل يغفو على النجم خده

وأذياله للسائمات ملاعب
نظرت إلى الدنيا فلم ألف عندها
كبيرا أداري أو صغيرا أعاتب
وما هان لي في موقف العز موقف
ولا لان لي في جانب الحق جانب
فيا غربة الأحرار ما أطول السرى
وملء غيابات الدروب غياهب

في طائرة

وثبت تستقرب النجم مجالا
وتهادت تسحب الذيل اختيالا
وحيالي غادة تلعب في
شعرها المائج غنجا ودلالا
طلعة ريا وشيء باهر
أجمال جل ان يسمى جمالا
فتبسمت لها فابتسمت
وأجالت في ألحاظا كسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما
انخفضت حسا ولا سفت خيالا
كل حرف زل عن مرشفها
نثر الطيب يمينا وشمالا
قلت يا حسناء من أنت
ومن أي دوح أفرع الغصن وطالا
فرنت شامخة احسبها
فوق انساب البرايا تتعالى
وأجابت أنا من أندلس
جنة الدنيا سهولا وجبالا
وجدودي المح الدهر على
ذكرهم يطوي جناحيه جلالا
بوركت صحراؤهم كم زخرت
بالمروءات رياحا ورمالا

حملوا الشرق سناء وسنى
وتخطوا ملعب الغرب نضالا
فنما المجد على آثارهم
وتخطى بعدما زالوا الزوالا
هؤلاء الصيد قومي فانتسب
إن تجد أكرم من قومي رجالا
أطرق الطرف و غامت أعيني
برؤاها وتجاهلت السؤالا

عروس المجد

يا عروس المجد تيهي واسحبي
في مغانينا ذيول الشهب
لن تري حفنة رمل فوقها
لم تعطر بدما حر أبيّ
درج البغي عليها حقبة
وهو ى دون بلوغ الأرب
وارتمى كبر الليالي دونها
لين الناب كليل المخلب
لا يموت الحق مهما لطمت
عارضيه قبضة المغتصب
من هنا شق الهدى أكمامه
وتهادى موكبا في موكب
وأتى الدنيا فرقت طربا
وانتشت من عبقه المنسكب
وتغنت بالمروءات التي
عرفتها في فتاها العربي
أصيد ضاقت به صحراؤه
فأعدته لأفق أرحب
هب للفتح فأدمى تحته
حافرُ المهر جبينَ الكوكب
وأمانيه انتفاض الأرض من

غيهب الذل وذل الغيهب
وانطلاق النور حتى يرتوي
كل جفن بالثرى مختضب
حلم ولى ولم يُجرح به
شرفُ المسعى ونبلُ المطلب
يا عروس المجد طال الملتقى
بعدما طال جوى المغترب
سكرت أجيالنا في زهوها
وغفت عن كيد دهر قلّب
وصحونا فإذا أعناقنا
مثقلات بقيود الأجنبي
فدعوناكِ فلم نسمع سوى
زفرة من صدرك المكتئب
قد عرفنا مهرك الغالي فلم
نرخص المهر ولم نحتسب
فحملنا كل إكليل الوفا
ومشينا فوق هام النوب
وأرقناها دماء حرة
فاغرفي ما شئت منها واشربي
وامسحي دمع اليتامى وابسمي
والمسي جرح الحزانى واطربي
نحن من ضعف بنينا قوة
لم تلن للمارد الملتهب
كم لنا من ميسلون نفضت
عن جناحيها غبار التعب
كم نبت أسيافنا في ملعب
وكبت أفراسنا في ملعب
من نضال عاثر مصطخب
لنضال عاثر مصطخب
شرف الوثبة أن ترضي العلى
غلب الواثبُ أم لم يغلب

حسبي

لك ما أردت فلن أسائل

كيف انتهت أعراس بابل

حسبي مررت بخاطر النعمى

هنيهات قلائل

كم قلتها لك ما حييت و

وكم ختمت بها الرسائل

أنا ما حقدت على الشفاه

ولا عتبت على الأنامل